الفيل ـ الاشرفية ـ البدوي ـ فتال ـ الصيفي ـ عين الرمانة ـ المتحف ٠

وكانت اذاعة صوت لبنان التي تعطل بثها للمرة الثانية ولعدة ساعات نتيجة اصابتها في القصف ، عادت وأعلنت في اليوم التالي ان الخسائر بلغت ١٦٧ قتيلا و ٥٠٠ جريح ٠

الاربعاء ٥ـ٧ـ٧٨

توجه وزير الخارجية والدفاع اللبناني فؤاد بطرس الى دمشق لبحث القضايا السياسية المتعلقة بالصدامات مع المسؤولين السوريين ، وكانت الصدامات العسكرية في بيروت قد خفت حدتها واقتصرت على بعض القذائف والرشقات من الاسلحة المتوسطة والخفيفة على اغلب المحاور بانتظار ما ستسفر عنه المحادثات مع الرئيس السوري والسيد عبدالحليم خدام ٠

وما ان وصل بطرس الى لبنان عائدا من دمشق مساء حتى انفجر الوضع العسكري بشكل حاد وبمختلف الاسلحة الخفيفة والثقيلة اعلانا عن ان وزير الخارجية اللبناني عاد بخفي حنين من سوريا ٠

الاشتباكات السابقة

لم تكن الاشتباكات الجديدة التي فجرت الوضع الامني ، بين القوات السورية المتواجدة ضمن قوات الردع العربية وبين القوات العسكريةالفاشية التابعة لبقايا « الجبهة اللبنانية » ، الصدام الاول بين القوتين بل سبقتها عدة اشتباكات ٠

اشتباك الفياضية

ففي الثلث الاول من شهر شباط الماضي من السنة الحالية وقع اول اشتباك بين الطرفين وان اتخذ شكل صدام بين الجيش اللبناني وقوات الردع السورية كما حاولت ان تبرزه الوكالة اللبنانية للانباء الكتائبية وتبرز ان « حزبي الكتائب

والاحرار يحافظون ـ يومها ـ على الانضباط الكامل » ٠

علما بان هذه الاشتباكات لم تنحصر في الفياضية بل امتدت لتشمل محاور فرن الشباك ـ عين الرمانة ـ السوديكو ـ الاشرفية ٠ ويومها تشكلت المحكمة الامنية التي لم يصدر حكمها حتى اليوم في حق الضباط « الشرعيين » الفاشيين الذين تسببوا في الاشتباكات والذين اعتبرهم قائد الجيش فيكتور خوري بأنهم « قاموا بواجبهم والمفترض منهم اوسمة » ، اما الصحف السورية فاعتبرت الاشتباكات « محاولة استفزازية فاشلة» وجزءا من « مؤامرة صهيونيه امبريالية مشتركة تستهدف الوجود العربي برمته » ٠

اما الجانب الفاشي فتحدث يومها عن « الامن المستعار » ، وتظاهر انعزاليو الجنوب في ١٣ ـ ٤ ـ ٧٨ على باب « الجدار الطيب » رافعين العلم الكتائبي الى جانب العلم الصهيوني واصفين قوات الردع العربية بأنها « ليست الا قوة احتلال وأنها اصبحت شيئا لا يحتمل » ٠

اشتباكات عين الرمانة

في الوقت الذي كان يتم فيه انسحاب صهيوني « شكلي » من الجنوب اللبناني ، وتحديدا في يوم ١٣ نيسان انفجر الوضع على محور عين الرمانة بين القوات السورية والقوات الفاشية المتعاملة مع العدو الصهيوني تحت شعار «المبادرة العربية سقطت » وقوات الردع اصبحت تمثل « الخصم والحكم » و « تعرض عضلاتها على الابرياء » كما وصفتها يومها جريدة العمل الكتائبية ٠

الهجوم الفاشي على اهدن

بعد خروج فرنجية على الجبهة الفاشيةاللبنانية ومصالحته مع رشيد كرامي في طرابلس بمباركة ومبادرة سورية ، وبعد عدة حوادث في بلدة شكا ، نفذ حزب الكتائب الفاشي مجزرته الشهيرة في اهدن في ١٢ـ٦ ذهب ضحيتها النائب طوني فرنجية و ٣٣ من ابناء زغرتا ٠ واعتبرت الاوساط السورية ان « قتل طوني فرنجية يعني قتل سوريا في لبنان » ٠

احداث القاع ورأس بعلبك

لم يمض حوالي الخمسة عشر يوما على مجزرة اهدن حتى قامت عناصر « لم تكشف هويتها » باختطاف حوالي ٨٨ شخص من قرى القاع ورأس بعلبك وجديدة الفاكي والهرمل وتم تصفية ٢٤ منهم تبين انهم ينتمون لحزب الكتائب الفاشي٠

هذا وحاولت صحيفة العمل الكتائبية وبعدها السيد كميل شمعون الاشارة بشكل مبطن الى ان قوات الردع السورية المتواجدة في البقاع تتحمل مسؤولية مقتل الكتائبيين في تلك المنطقة٠

ردود

الصدامات التي تفجرت مؤخرا ، افرزت العديد من المواقف وردود الفعل على الصعيد الداخلي والعالمي كان ابرزها :

● اتهم الشيخ بيار الجميل في البدء « الايدي الغريبة » التي تقف وراء تفجير الوضع الامني وقال :

« لا استبعد ان تكون هناك يد غريبه لم يرقها هذا التقارب اللبناني السوري قد اخذت ، منذ مدة تزرع بذور التحريض والشقاق وافتعال المشاكل حتى تمكنت من تنفيذ اغراضها وهي المنتفع الاول بينما المتضرر الاول لبنان وسوريا كلاهما ٠

واضاف في اليوم التالي : « يسيئنا (اي الكتائب) اكثر اننا لا نود باي حال ان نقاتل سوريا » ٠٠٠ « ولا اظن ابدا ان الرئيس حافظ الاسد يرضى بأن يطعن في العالم بتلك المبادرة الحضارية الجريئة (المبادرة السورية ودخول قوات الردع الى لبنان) » ٠

● كميل شمعون صرح لاذاعة « صوت لبنان » الكتائبية بأنه « حان الوقت بأن نضع حدا لوجود قوات الردع العربية في لبنان ، والحوادث عجلت بضرورة جلاء هذه القوات بكاملها عن لبنان وعلى اللبنانيين ان يعالجوا امورهم بأنفسهم » ٠ ودعا الاحزاب الفاشية لان « تكون هي الاداة الرئيسية للمحافظة على المجتمع اللبناني ٠٠ فيتعاونون والسلطة اللبنانية في حفظ الامن » ٠

● الجبهة اللبنانية قالت في بيانها « ان الذين نصبوا علينا حماة بمؤجب مقررات مؤتمري القمة العربيين في الرياض والقاهرة هم الذين يشنون هذا الاعتداء ويدوسون فيه حقوق الانسان وكرامة الامم المتحدة وشرف العالم المتحضر » ٠ واخيرا ناشدت الجبهة « جميع اللبنانيين في العالم واصدقاءهم ليعيدوا بحقيقة ما هو مريب للبنان الحر وان ينهضوا صفا واحدا لنصرته » ٠

● الجبهة القومية اعلنت « ان الصراع الذي تشهده الساحة اللبنانيه حاليا ليس صراعا بين سوريا والموارنة او بين المسلمين والمسيحيين ولكنه صراع بين السلطه الشرعيه التوحيدية من جهة وبين الجيوب الاسرائيلية الرامية الى تقسيم لبنان وتفتيته من جهة اخرى ، والمصممة على ان تمنع السلطة الشرعيه من بسط نفوذها فوق كل الاراضي اللبنانية ٠

واكدت الجبهة « رفضها لتحكم الجيوب الاسرائيلية بمقدرات لبنان » وطالبت « السلطة الشرعية بالحسم السياسي لتأكيد انطلاقة النهج التوحيدي وانتصاره » ٠

● اما السلطة « الشرعية » فقد تعاملت مع

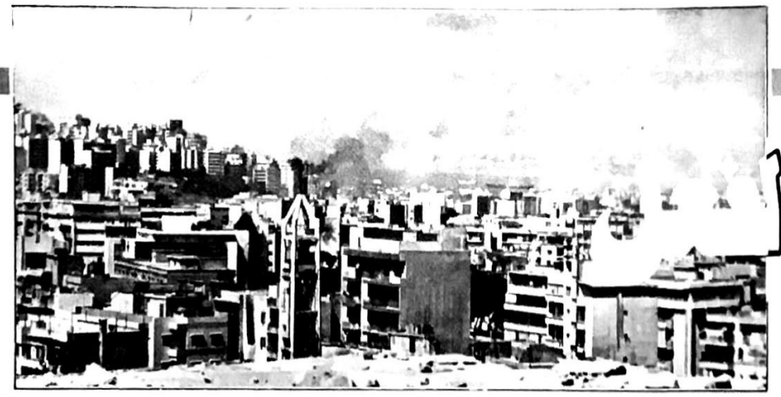

الوضع بما يشبه دور « التوسيط » بين القوى الفاشية وقوات الردع العربية التي هي رسميا قوات « الشرعيه » واكتفت بالاتصال الهاتفي وارسال موفدين الى دمشق (سامي الخطيب ـ فؤاد بطرس) ٠

● حملت الحركة الوطنية اللبنانية حزبي الكتائب والاحرار مسؤولية تفجير الوضع الامني لتحقيق مشروعهم الانعزالي القاضي بتقسيم لبنان كخلقة راهنة ، على ان تكون حلقته التالية استئناف حرب الهيمنة على كل لبنان ٠

كما انتقدت الحركة الوطنية السلطة «الشرعية» لان « موقف السلطة الرسمية ساهم في الماضي وهو يساهم اليوم في تأمين فرص التقدم للمشروع الانعزالي وتمكينه من الوصول الى حيث يقاتل الان ٠ لقد كان موقف السلطة الرسمية وما يزال محكوما بنهج الرضوخ شبه الكامل للابتزاز الانعزالي في مختلف المجالات » ٠ ودعت الحركة الوطنية الى « المواجهة الجماعيه والحاسمة لهذا المشروع (الانعزالي) ولقواه الضاربة الاساسية بما يعطل قدرتها على الفعل ويحول بينها وبين جر البلاد الى حرب داخلية طاحنة ٠ ان ذلك يتطلب اتحاد جميع القوى التي يصيبها المشروع الانعزالي باضراره الفادحه واخطاره المدمرة والتي يجمعها الحرص على بقاء لبنان بلدا عربيا موحدا لجميع ابنائه ، اتحادها في اطار سياسي مشترك يجلو الصراع الدائر اليوم على حقيقته كصراع بين اقلية انعزالية متصهينة تحاول ان تفرض نفسها على البلاد بالارهاب متحالفة مع اعداء لسان واعداء كل العرب ـ وبين اكثرية لسانية ساحقة صامدة في الدفاع عن مقومات لسان الوطنية ومنطلقه الى حل سياسي يحفظ وحدته وعروبته ويعزز آفاق تطوره الديمقراطي » ٠

كما دعت رئيس الجمهورية « لبحزم امره ولينصرف على نحو يضع الجهة الانعزالية في الموضع الذي تستحق كفته خارجه على القانون وعلى كل شرعية » ٠

● منظمة المسيحيين الديمقراطيين « تعتقد ان هالتها اعمال القدر التي تعرضت لها قوات الردع العربيه في المناطق الانعزالية ٠٠ تحت القوات السوريه على تصفية العصابات الصليبية (الكتائب والاحرار) التي لا تمثل الا قلة ضئيلة من مسيحيي لبنان » ٠

● اما الموقف السوري فعبر عنه من خلال الحملات الاعلامية ضد حزبي الكتائب والاحرار في الصحف السوريه : اذاعة دمشق ٠ اذ اعتبرت سوريا ان التفجير الاخير هو بمثابة « محاولات الكتائبيين وجماعة شمعون فرض السيطرة على لبنان واللبنانيين عن طريق العنف ٠٠٠ » وان « جنون العظمة والمراهقه العسكريه والسياسية عند هؤلاء (الكتائب والاحرار) وصلت الى حدود اصبحت تشكل خطرا جسيما على لبنان وسوريا وعلى الامة العربية وتستدعي بالضرورة اتخاذ خطوات جدية تلجم كل فئة عميلة تسعى الى تخريب لبنان وتشتيت شمله وتبعد عن مسرح الاحداث عناصر التخريب الهدامه ٠٠٠ » «الارهابيين والمتآمرين وعصابات القتلة الذين يأتمرون بأوامر اجنبية » والذين هم « في حقيقه الامر جيوبا اسرائيلية لا تدخر جهدا في سبيل خدمة العدوان والتوسع الصهيوني » ٠

● اما ردود الفعل العالمية ، فقد وجه السيد كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة نداء للاطراف المتقاتله في لبنان دعاها فيه لوقف اطلاق النار فورا ٠ وفرنسا اعربت عن « قلقها من زيادة خطورة القتال » ٠

والحكومة الانكليزيه اعربت عن « اسفها للدماء وتأييدها للسلطة الشرعية اللبنانية » ٠

وواشنطن وجهت نداء جاء فيه :

« ان الولايات المتحدة قلقه قلقا عميقا للخسائر المأساوية في الارواح التي وقعت في القتال في بيروت في لبنان ٠

« اننا ندعو الجميع ليمارسوا اعلى درجات ضبط النفس وللاستجابة لنداءات وقف النار ، ونأمل من جميع المعنيين في هذا القتال ان يعرفوا ان ارواحا بريئه ترهق وان الاستمرار في القتال لن يخدم مصلحة احد » ٠

● اما الكيان الصهيوني فقد اعلنت حكومته عن قلقها الشديد للصدامات العسكرية في لبنان التي تستهدف « المسيحيين » في الشمال وبعض المناطق الاخرى ٠ وفي الفاتيكان دعا البابا بولس السادس « الى وقف اراقة الدماء واقرار المصالحة والهدوء في لبنان » ٠

علامات استفهام جديدة حول جيش الشرعية

بتاريخ ٢٦ ـ ٦ ـ ٧٨ تعرض احد مسؤولي المقاومة الفلسطينية في مدينة بعلبك للاهانة على ايدي ما يسمى بجيش « الشرعية » دون اي مبرر وبالرغم من ابراز بطاقته العسكرية برتبة ملازم على حاجز الجيش اللبناني الذي كان بقيادة الملازم جورج حداد ٠

ويبدو ان هذه الممارسة لا تعدو كونها جزءا لا يتجزأ من ممارسات الفاشية اللبنانيه التي تتغطى بغطاء « الشرعية » ضمن مؤسستها القمعية العسكرية والتي تعبر عن عدائها تجاه الوطنيين بشتى الاشكال وكيفما سمحت لها الظروف وان اختلف المكان ٠

وعلى اثر هذه الحادثة التي تزيد من علامات الاستفهام حول طبيعة وتركيبة « الجيش الشرعي » ، اصدرت الحركه الوطنيه اللبنانية في منطقة بعلبك الهرمل بيانا جاء فيه :

« ايها الاخوة ، تشهد البلاد في هذه الايام نشاطا رجعيا محمومها يتمثل بمحاولة القوى الانعزالية بسط هيمنتها الكاملة على كل لبنان ، وبالتنسيق الكامل مع العدو الاسرائيلي والخطير بالامر هو انخراط قوى عديدة في السلطة في المخطط وذلك عبر السكوت والتواطؤ مع الخونه في الجنوب ومساعدة حزب الكتائب في استمرار فاشيته وفرض وصايته على كل اللبنانيين واستخدام ما يسمونه جيشا لبنانيا وهو في الواقع مجموعة زمر فاشية مرتبطة باليمين الرجعي ٠ وغير معترف به وطنيا وشعبيا ٠

فبتاريخ ٢٦ ـ ٦ ـ ٧٨ بينما كان احد مسؤولي المقاومة الفلسطينيه مارا في احد شوارع بعلبك اوقفه حاجز للجيش اللبناني بقيادة الملازم جورج حداد ووجهوا له الاهانات والشتائم والضرب وحاولوا قتله كل ذلك دون اي مبرر على الاطلاق ٠

وفي اليوم الثاني تداعت لجنة العمل الوطني والمطلبي لعقد اجتماع طارىء تدارست الحادثة وغيرها من تجاوزات ما يسمونه الجيش في المنطقة وتم الاتفاق على اتخاذ المقررات التاليه :

١ ـ اعتبار اي اساءة لاي فرد من المقاومة ولاي مواطن في المنطقة اعتداء على مجموع القوى الوطنية والتقدمية ٠

٢ ـ الاصرار على رفض تكليف هذا الجيش اية مهمة امنية لا في منطقه بعلبك ولا غيرها قبل تحقيق المطالب التالية :

أ ـ اعادة بناء الجيش على اسس وطنية متوازنه ٠

ب ـ تطهيره من العملاء والخونه وفي الطليعة الشدياق وحداد ٠

٣ ـ نحذر هذه الزمر المسماة جيشا بأن القوى الوطنية والتقدمية سوف لن تقف مكتوفه الايدي وسوف لن تسمح للعصابات الفاشيه بتولي مسؤوليات امنية مهما كان المبرر ٠